أساليب التنشئة الاجتماعية مع طالبات جامعتي القاهرة بمصر والحسن الثاني بالمغرب دراسة ميدانية مقارنة في الأنثروبولوجيا الاجتماعية

أ.أسماء أحمد عبد الله يوسف

حاصلة على ماجستير الدراسات الإفريقية من كلية الدراسات الإفريقية جامعة القاهرة – مصر

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى توضيح أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة مع الإناث، وانطلقت من إشكالية مؤداها: ما أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة مع الطالبات في مصر والمغرب، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق المنهج السوسيولوجي والمقارن على طالبات جامعة القاهرة بمصر وجامعة الحسن الثاني بالمغرب، واعتمدت الدراسة على كلًا من المنهج الوصفي والمنهج الإحصائي، مستخدمة الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات الأولية، وتم تطبيقها على عينة عشوائية من الطالبات قوامها 100 مفردة، 50 طالبة مصرية، و50 طالبة مغربية، وقامت الدراسة على خمسة فرضيات وقبلت جميعها. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج نلخصها فيما يلي:

- تنتشر أساليب التنشئة الاجتماعية السوية أكثر من الأساليب غير السوية مع الإناث في مجتمعي الدراسة.

- أساليب التنشئة الاجتماعية السوية الأكثر شيوعًا في مجتمعي الدراسة هم (التقبل، والتسامح، والاهتمام، والمساواة، والتشجيع، والثواب الاجتماعي، والعقاب التربوي).

- يشيع أسلوب التذبذب كنموذج للأساليب غير السوية مع إناث مجتمعي الدراسة.

الكلمات المفتاحية: أساليب التنشئة الاجتماعية، المرأة، جامعة القاهرة، جامعة الحسن الثاني.

Socialization methods with female students of Cairo University in Egypt and Hassan II University in Morocco

A comparative field study in social anthropology.

Researcher. Asmaa Ahmed Abdullah Youssef

Holds a master's degree from Faculty of African Studies, Cairo University - Egypt

Abstract: This study aimed to clarify the methods of socialization followed with females, and it started from a problem that led to: What are the methods of socialization followed with female students in Egypt and Morocco, and to achieve the objectives of the study, the sociological and comparative approach was applied to the students of Cairo University in Egypt and Hassan II University in Morocco, and the study relied on both From the descriptive approach and the statistical approach, the questionnaire was used as a basic tool for collecting primary data and it was applied to a random sample of 100 female students, 50 Egyptian students, and 50 Moroccan students, and the study was based on five hypotheses and all of them were accepted.

The study reached a number of results, which we summarize as follows:

-Normal socialization methods are more prevalent than abnormal methods with females in the two study communities.

-The most common methods of normal socialization in the two societies of the study are (acceptance, tolerance, attention, equality, encouragement, social reward, and educational punishment).

-The oscillation method is common as a model for abnormal methods with the females of the study population.

Keywords: socialization, women, Cairo University, Hassan II University.

01- مقدمة الدراسة وإشكاليتها.

انشغل علماء الأنثروبولوجيا على المستويين المحلي والدولي بدراسات التنمية، نظرًا للتغيرات الإقليمية والعالمية السريعة والمتلاحقة التي ينعكس صداها على المجتمع الإفريقي، ولقد اهتموا بدراسة أوضاع المرأة وتنميتها بوصفها العمود الفقري للأسرة والتي تشكل أساس بناء المجتمع، فوضع المرأة في أي مجتمع يكشف عن وضعه على متصل الحضارة، وبالتالي يُعد النجاح في تنمية وضع المرأة بمثابة الخطوة الأولى لتنمية المجتمع، ولعل المتابع لقضايا المرأة يرى أن أوضاعها وطرق التعامل معها مازالت بحاجة لمزيد من الدراسة والبحث لتطوير وإبراز أدوارها المجتمعية.

وترى الباحثة أن دراسة موضوع أساليب التنشئة الاجتماعية مع الإناث يُعد مدخلًا مناسبًا للوقوف على ثقافة مجتمعي الدراسة نحو قضايا المرأة وأدوارها، وذلك لما لها من دور أساسي في تشكيل الهوية الذاتية لديها، وتكوين اتجاهاتها، وما ينعكس على سلوكياتها وقراراتها إذا ما كانت إيجابية أو سلبية.

ومن الجدير بالذكر أن عملية التنشئة الاجتماعية تُعد بمثابة المتحكم الأول في تكوين الصورة الذاتية للمرأة، حيث يتم من خلالها تحويل المرأة من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يمارس عاداته وتقاليده والسمات الثقافية لمجتمعه، فهي أول ما تتلقاه المرأة وتعمل على تكوين أفكارها ومعتقداتها وسلوكياتها.

لذا وقع اختيار الباحثة على دراسة ذلك الموضوع من خلال معالجته بإلقاء الضوء على أساليب التنشئة الاجتماعية التي تعرضت لها الإناث في مجتمعي الدراسة، فتلك الأساليب يتم الاعتماد عليها من قبل مؤسسات التنشئة الاجتماعية حتى تقوم بالوظائف المنوطة بها، وفى ضوء ما تقدم يمكن تحديد إشكالية الدراسة في تساؤل مؤداه: ما أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة مع طالبات جامعتي القاهرة بمصر والحسن الثاني بالمغرب؟

02- أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع، حيث أنها تلقي الضوء على على الأساليب المستخدمة في عملية التنشئة الاجتماعية المسئولة عن تشكيل توجهات المرأة، وذلك في محاولة لتحديد نقاط القوة لتعزيزها، وتحديد نقاط الضعف للعمل على تعديلها وتقويمها، وتفاديها مع تنشئة الأجيال القادمة، اكتسبت هذه الدراسة أهميتها العلمية من أنها تعتبر محاولة لتقديم معلومات تفيد في تحسين وتطوير وضع المرأة من خلال استخدام منهج علمي يثري المعرفة العلمية ، كما أنها ستفتح أفاقًا جديدة للمهتمين والباحثين في مجال التنشئة الاجتماعية والتنمية ودراسات المرأة عبر الاستفادة من نتائج وتوصيات هذه الدراسة. كما اكتسبت هذه الدراسة أهميتها التطبيقي من خلال الإسهام في رصد صورة متكاملة الأبعاد عن أساليب التعامل مع المرأة، الأمر الذي قد يسهم في وضع برنامج وخطط تنموية تنطلق على أسس موضوعية وفقًا لمدخل معرفي سليم بثقافة المجتمع، مما يساهم في تسهيل تطبيقه والمساعدة على نجاحه، وما ينتج عنه بالضرورة تماسك واستقرار المجتمع بأكمله.

أسباب اختيار موضوع الدراسة: يعد الدافع الذاتي المتجسد في رغبة الباحثة في التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية مع الإناث في مجتمعي الدراسة، وذلك نظرًا لعملها في مجال الإرشاد الأسري والتربوي واحتكاكها بثقافة أفراد المجتمع المتباينة.

03- مفاهيم الدراسة:

تشكل المفاهيم ركنًا أساسيًا في تحديد مشكلة الدراسة، ولذلك فإن الباحث عندما يتجه لتحديد المفهومات فإنه يبلور مشكلة البحث على نحو دقيق يسهم في توضيح الرؤية والمنهج الذي يتبعه في الدراسة، وقد اعتمدت هذه الدراسة على مفهوم **التنشئة الاجتماعية** وتعرفها "شارلوت سيمور" في موسوعة علم الإنسان (قاموس الأنثروبولوجيا) بأنها "عملية تعلم الفرد لكي يصبح عضوًا في المجتمع، من خلال التعليم الرسمي أو الغير رسمي عبر الأدوار الاجتماعية، وتؤكد

على أنها ليست عملية قاصرة فقط على مرحلة الطفولة، ولكنها تستمر على امتداد حياة الفرد البالغ، حيث يتعلم الفرد الأدوار والاستراتيجيات الجديدة تبعًا لتغيير أوضاعه وظروفه في المجتمع". (شارلوت سيمور سميث، 2009، ص 235).

ويعرفها "جوردون مارشال" في موسوعة علم الاجتماع بأنها "العملية التي من خلالها نتعلم كيف نصبح أعضاء في المجتمع من خلال إستدماج معايير وقيم المجتمع من ناحية، أو تعلم كيفية أداء أدوارنا الاجتماعية (دور العامل، دور الصديق، ... الخ) من ناحية أخرى، ويؤكد على انه لم يعد يتم النظر إلى التنشئة الاجتماعية باعتبارها الحافظ لمرحلة الطفولة وتتم من خلال الأسرة والمدرسة، ولكن أصبح من الأمور المسلم بها الآن أن التنشئة عملية مستمرة مدى الحياة، بحيث أنها ليست مجرد عملية ذات خط واحد يتعلم من خلالها الفرد كيف يتكيف مع المجتمع، فالناس يعيدون تحديد أدوارهم وواجباتهم الاجتماعية. (جوردن مارشال، 2007، حرف التاء).

وتعرف الباحثة التنشئة الاجتماعية إجرائيًا بأنها "عملية إكساب الفرد العادات والتقاليد الجماعية واللغة السائدة وعناصر الثقافة التي يحيا في مضمارها، وكيفية توظيفها في التعامل مع المرأة في مجتمعه، كما تمتد لتشتمل كل ما يحدث للفرد حتى يتوافق بسلوكه مع معايير الجماعة التي ينضم لها ولأسلوب حياتها تجاه المرأة، مما يساعده فيما بعد على أداء واجبه تجاه الأسرة والمجتمع بكفاءة، وتتم عملية التنشئة الاجتماعية عن طريق وسائط التنشئة من الطفولة إلى مرحلة الشيخوخة والتي تتشكل في الأسرة والمدرسة والإعلام وغيرها باستخدام أساليب مباشرة أو غير مباشرة".

04- أهداف الدراسة وتساؤلاتها: يتحدد الهدف الرئيسي للدراسة في إلقاء الضوء على أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة مع طالبات جامعتي القاهرة بمصر والحسن الثاني بالمغرب.

وفي ضوء هذا الهدف الرئيسي تنبثق عدة تساؤلات تسعى الدراسة للإجابة عنها فيما يلي:

1- ما مدى استخدام أسلوب التقبل في مقابل الرفض؟
2- ما مدى استخدام أسلوب الاتساق في مقابل التذبذب؟
3- ما مدى استخدام أسلوب التسامح في مقابل التسلط؟
4- ما مدى استخدام أسلوب الاهتمام في مقابل التدليل والإهمال؟
5- ما مدى استخدام أسلوب المساواة في مقابل التفرقة؟
6- ما مدى استخدام أسلوب التشجيع في مقابل التثبيت؟
7- ما مدى استخدام أسلوب الثواب في مقابل العقاب؟

05- نوع الدراسة ومجالاتها: يُعد هذا البحث من البحوث الكمية التي تهدف إلى رصد أساليب التنشئة الاجتماعية المستخدمة مع المرأة في مصر والمغرب، ولكل دراسة مجالها الخاص بها حسب المشكلة المدروسة، وتفرض المشكلة على الباحث أن يحدد مجالًا خاصًا بها يخدم الأهداف البحثية للدراسة، وتتمثل مجالات الدراسة الحالية فيما يلي:

المجال الزمني: ينقسم المجال الزمني للدراسة إلى المرحلة الأولى والمتمثلة في الإعداد النظري، من حيث تجميع المادة العلمية النظرية وكتاباتها، وتشمل المرحلة الثانية التطبيق الميداني للدراسة، فقد استغرقت الدراسة الميدانية في مصر حوالي ستة أشهر، وكانت مدة الدراسة

الميدانية بالمغرب 20 يوم في الفترة من 14/ 7/ 2019 إلى 3/ 8/ 2019، ثم أعقبها عرض وتحليل وتفسير للمادة الميدانية المجمعة وما أسفرت عنه من نتائج.

المجال الجغرافي: طبقت الباحثة الدراسة ميدانيًا في جامعتي القاهرة بمصر والحسن الثاني بالمغرب، على كليات (الآداب والعلوم الإنسانية والاقتصاد والعلوم السياسية وطب الأسنان والحقوق والعلوم وتجارة بشعبتيها العربية والإنجليزية ودار العلوم).

المجال البشرى: طُبقت الاستبيان على عينة قوامها 50 طالبة في جامعة القاهرة بمصر، و50 طالبة في جامعة الحسن الثاني بالمغرب، بإجمالي 100 طالبة.

شروط اختيار عينة الدراسة: تم مراعاة معياري العمر والمستوى التعليمي بمجتمعي الدراسة، فكل مفردات عينة الدراسة مقيدين بالمرحلة الجامعية من فئة الشباب وتقع أعمارهم بين 18 :25 عام تقريبًا، وقد تم تحديد هذه الشريحة العمرية لأنها تعد مرحلة استقلالية، وفيها تتبلور الأفكار الذاتية عن المرأة، ونظرًا لوقوعها في جيل عمري واحد ييسر على الباحثة الخروج بمفاهيم متقاربة وأكثر دقة، كما إنه من خلال هذه الفئة يمكن التنبؤ بما قد يطرأ من تغييرات في أساليب التنشئة الاجتماعية مع أبناء الأجيال المستقبلية باعتبار أن هذه الفئة من سيلقى على عاتقها تكوين الصورة الذهنية عن المرأة وما تتضمنه من قيم وسلوكيات للأجيال القادمة.

خصائص عينة الدراسة:

السن	الجنسية		النسبة %
	مصرية	مغربية	
21 – 18	23	15	38
25 – 22	27	35	62
المجموع	50	50	100

جدول رقم (1) يوضح توزيع مفردات العينة من حيث السن والجنسية وفقًا لبيانات عينة الدراسة

تراوحت أعمار عينة الدراسة من (18: 25) عامًا، وجاءت الفئة العمرية من (18 :21) بنسبة 38%، بينما جاءت المرحلة العمرية من (22: 25) بنسبة 62%، وتزيد النسبة في الفئة العمرية الثانية نظرًا لظروف سفر الباحثة في فترة العطلة الصيفية وفقًا لإجراءات الحصول على تأشيرة السفر، فطبقت الدراسة الميدانية على الكثير من طالبات الفرق الأخيرة بالكليات أثناء حفلات التخرج الخاصة بهم.

الحالة الاجتماعية للأسرة الوالدية	العينة المصرية	العينة المغربية	النسبة %
متزوج	38	36	74
منفصل	5	3	8
أرمل	7	11	18
المجموع	50	50	100

جدول رقم (2) يوضح الحالة الاجتماعية لأسر عينة الدراسة وفقًا لبيانات عينة الدراسة

يتضح لنا من الجدول السابق أن النسبة الأعلى للحالة الاجتماعية متزوج في مفردات عينة مجتمعي الدراسة ولعل هذا يساعدنا في نقل الصورة للأسرة الوالدية كما هي نظرًا لوجود الأم والأب بالأسرة.

نوع التعليم	العينة المصرية	العينة المغربية	النسبة %
حكومي	44	40	84
خاص	6	6	12
دولي	0	4	4
المجموع	50	50	100

جدول رقم (3) يوضح توزيع مفردات العينة من حيث نوع التعليم والجنسية وفقًا لبيانات عينة الدراسة

ويتضح لنا من الجداول رقم 3 أن 84% من مفردات العينة تعليم حكومي، وبنسب متقاربة بين المجتمعين.

طبيعة العمل	الآباء المصرية	الآباء المغربية	النسبة %
متقاعد على المعاش	4	11	15
موظف أو صاحب عمل	36	24	60
أعمال حرفية أو خدمية	10	12	22
بدون عمل	0	3	3
الإجمالي	50	50	100

جدول رقم (4) يوضح طبيعة عمل الآباء في مصر والمغرب وفقًا لبيانات عينة الدراسة

طبيعة العمل	الأمهات المصرية	الأمهات المغربية	النسبة %
متقاعد على المعاش	0	2	2
موظف أو صاحب عمل	8	6	14
أعمال حرفية أو خدمية	3	1	4
بدون عمل	39	41	80
الإجمالي	50	50	100

جدول رقم (5) يوضح طبيعة عمل أمهات عينة الدراسة بناءً على بيانات عينة الدراسة

الدخل بالجنيه المصري	المصرية	المغربية	النسبة %
X < 1000	16	25	41
2500 : 1000	27	10	37
X > 2500	7	15	22
المجموع	50	50	100

جدول رقم (6) يوضح توزيع مفردات العينة من حيث متوسط دخل الفرد الشهري والجنسية وفقًا لبيانات العينة

ومن خلال الجداول السابقة ومؤشراتها للتعليم وتعليم الآباء والأمهات ومتوسط دخل الفرد في الشهر يمكننا تصنيف البعد الطبقي لمفردات عينة الدراسة بأنهم من أبناء الطبقة المتوسطة الشعبية في كلًا من مصر والمغرب، وذلك ما يمدنا ببيانات إمبيريقية أكثر واقعية عن المرأة.

06- منهج الدراسة: يعد منهج الدراسة بمثابة الطريق الذي يسلكه الباحث لتحقيق أهداف دراسته والإجابة على تساؤلاته وفي ضوء ذلك تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يقوم بتحديد الظاهرة الراهنة ووصفها وصفًا دقيقًا ثم الوصول إلى التفسير المناسب لتلك الظاهرة، ويقدم معلومات عن الظاهرة كما هي في الواقع، واستخدام المنهج الإحصائي بتطبيق برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss لتحليل البيانات، بالإضافة إلى استخدام المنهج المقارن من المستوى الأفقي (الجغرافي) حيث قامت الباحثة بدراسة الظاهرة محل الدراسة في المجتمع المصري وقارنته بنظيره في المجتمع المغربي.

07- أدوات جمع البيانات:

الملاحظة بالمشاركة: تعتبر الملاحظة بأنواعها من أهم الأدوات التي يمكن من خلالها فهم موضوع الدراسة من خلال طريقة أداء المبحوثين، كنبرة الصوت وطريقة الإيماءات، وحركات الجسد التوضيحية، وغيرها، كما قامت الباحثة بأعمال تقوم بها الجماعة المدروسة، وذلك تقرّبًا منها وكسبًا لودها، والدخول بالتالي إلى أدقّ التفاصيل في ممارسات أفراد هذه الجماعة، الخاصة والعامة، حيث مارست الباحثة بعض الأعمال مثل طبيخ الأكلات المغربية وتناول الطعام مع بعض الأسر، والتنزه مع بعض أفراد العينة إلى المزارات السياحية بالمغرب، واستخدام وسائل المواصلات كالترامواي، وغيرها من العادات والممارسات اليومية.

وما سبق ساعد الباحثة باستبصارات لازمة عن معلومات مجتمع الدراسة، ومن خلال هذه المعايشة الحية للمجتمع المدروس، والمشاركة الفاعلة في أنشطته، اكتسبت الباحثة مهارة في أداء بعض هذه الأعمال، وقدرة على كتابة تجربتها الشخصية فيها وممارستها لها، وهذا ما أدى في النهاية إلى تصوير واقع الشعب المدروس، بتفصيلات تتسم بالشمولية والدقة.

الاستبيان: يعد من وسائل جمع بيانات البحث الوصفي ومن أوسع الأدوات انتشارًا وسهول تطبيقه.

تصميم الاستبيان: قامت الباحثة بمراجعة مقاييس أساليب المعاملة الوالدية من بعض رسائل الماجستير والدكتوراه في علم النفس للاستعانة بهم في تصميم أسئلة الاستبيان وهم (مقياس المعاملة الوالدية لطلاب المدارس الثانوية والجامعات للدكتور أنور رياض عبد الحليم والدكتور عبد العزيز عبد القادر 1991، مقياس أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها طفل ما قبل المدرسة لنجلاء الزهار 2011، مقياس الثواب والعقاب في الأسرة ورياض الأطفال وتأثيرهما في التفاعل الاجتماعي للأطفال لنجاح قيصر 2015، مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها باضطراب المسلك لبشرى أبو ليلة 2002)، ثم قامت الباحثة بتصميم استبيان

يستهدف التعرف على سبع محاور من أساليب التنشئة الاجتماعية الأكثر شيوعًا في مجتمعي الدراسة مع الإناث داخل أسرهم تخدم أهداف الدراسة.

الإيميل ووسائل التواصل الاجتماعي (فيس بوك وواتس أب): تم التواصل مع بعض المبحوثين بعد الزيارة الميدانية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي للمساعدة في ترجمة بعض الكلمات والألفاظ من المغربية الدارجة والفرنسية إلى العربية.

08- الدراسات السابقة

يعتبر عرض الدراسات السابقة في أي دراسة من الخطوات المنهجية الهامة، لأنها تساعد الباحث في التعلم من أعمال الآخرين، وكيفية تصميم الأدوات والمناهج في البحث العلمي، وأيضًا التعرف على الصعوبات والأخطاء التي واجهت الباحثين لكي يتجنبها، وما أهم النتائج التي توصل إليها العلم للاستعانة بها في تفسير ومقارنة نتائج دراسته. فالاهتمام بما توصل إليه الآخرون من معلومات ونتائج، أول خطوات الباحث العملية، وذلك من منطلق أن الدراسات العلمية لا تنطلق من فراغ، بل من حيث ما انتهت إليه الدراسات والبحوث السابقة.

دراسة: الحسين عزي (2014)، بعنوان: "الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة: دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بمدينة بوسعادة". وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية دور الأسر في التنشئة والرعاية وتنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل وبخاصة قيم التعاون والعفو والأمانة، كما هدفت للتعرف على مجموعة الطرائق التربوية العملية في تنشئة الأطفال. وجاءت الفرضية العامة للدراسة تفيد بأن للأسرة دور في رعاية وتنشئة الطفل وتنمية القيم الاجتماعية (التعاون والعفو والأمانة) لديه في مرحلة الطفولة المتأخرة، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وعلى استمارة الاستبيان لجمع البيانات. وجاءت عينة الدراسة قوامها 273 تلميذ وتلميذة من أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة الذين تتراوح أعمارهم من 9 إلى 12 عام، تشكل 10 % من مجموع تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مدارس مدينة بوسعادة وولاية المسلية. وتم اختيارها بطريقة عشوائية.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

-للتنشئة الأسرية دور في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة.

-تحديد الطرائق التطبيقية للأسرة في تنمية القيم الاجتماعية عبر مراحلها التي أقرها الباحث في خطوات التوعية ثم الفهم ثم التطبيق وأخيرًا التعزيز.

-أساليب تنمية القيم الاجتماعية والتي تحددت في تقوية الإيمان بالله عز وجل، وجود البيئة الأسرية السليمة، تماسك المجتمع وترابطه، تنمية روح الأخوة الدينية والترابط المجتمعي، العمل الجماعي ونبذ الفردية، القدوة الحسنة، الوعظ والإرشاد، أسلوب القصة، الترغيب والترهيب، تشجيع صداقة الأخيار.

دراسة: ضيف الله سليمان العطوى (2006)، بعنوان: "أثر نمط التنشئة الأسرية في تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية في تبوك"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على أثر التنشئة الأسرية في تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية، والتأكد من وجود تفاعل بين التنشئة الأسرية والنوع

الاجتماعي على تقدير الذات عند الطلبة. وجاءت فروض الدراسة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للنمط تنشئة الأب (متسلط، ديمقراطي، مهمل) في تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة تبوك، ولا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لنمط تنشئة الأم (متسلط، ديمقراطي، مهمل) في تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة تبوك، ولا توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في نمط تنشئة الأب تعزى للنوع الاجتماعي، ولا توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في نمط تنشئة الأم تعزى للنوع الاجتماعي، ولا توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تقدير الذات تعزى للنوع الاجتماعي في المرحلة الثانوية في مدينة تبوك، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وعلى مقياس التنشئة الاجتماعية ومقياس تقدير الذات لجمع البيانات. وجاءت عينة الدراسة قوامها 660 مفردة، مقسمة إلى 300 طالب و360 طالبة. وتم اختيارها بالطريقة العشوائية.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

-التأكيد على أن نمط تنشئة الأب والأم المتسم بالتسلط أو الإهمال يؤثر بانخفاض تقدير الذات للطالب لنفسه بسبب التدخل في شئونه وتوجيهه بصورة مفرطة وإيقاع العقوبات عليه أو معاملته بالإهمال.

-نمط التنشئة الذي تستخدمه الأم المتسلطة أو المهملة قد دخل في معادلة الانتحار للأبناء.

-عدم تأثير نمط التنشئة الديموقراطية للأم في تقدير الذات للأبناء، ويفسر ذلك بعدم مقدرة الأم على ممارسة النمط الديمقراطي على أولادها ذكورًا أو إناثًا انسجامًا مع تصرفات الأب وسيطرته على الأسرة بشكل كامل.

-الأم والأب الديمقراطيين والمهملين يستخدموا نفس أساليب التنشئة على كل من الذكور والإناث، ولكن التأثير الأقوى والأشد كان لصالح الذكور فالإناث يتقبلن النصيحة والإرشاد.

دراسة كميل إينيز هاربر Camille Inez harper (2000)، بعنوان "الفرص وتنشئة الطفل: العلاقة بين تصورات المجتمع وأهداف واتجاهات التنشئة الاجتماعية لدى الوالدين الأمريكيين من ذوي الأصل الأفريقي" وهدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها الأمريكيون من أصل إفريقي تجاه أطفالهم، ومدى ارتباط الخلفيات الثقافية والاجتماعية بهذه الأساليب، واختبار مدى تأثير تجارب الآباء مع العنصرية على عملية التنشئة الاجتماعية. وأجريت الدراسة على عينه قوامها 82 مفردة 72 منهم أمهات، و10 منهم أباء. وطبق دليل المقابلة في جمع البيانات.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

-هناك علاقة بين الخلفية الثقافية والاجتماعية وأسلوب التنشئة الاجتماعية المتبع مع الأطفال فنجد مثلا وجود علاقة طردية بين ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين وبين اتباع أسلوب التسامح والتقبل كأحد أساليب التنشئة الاجتماعية لأبنائهم.

-هناك علاقة ما بين التجارب العنصرية للوالدين وبين استخدام أسلوب المساواة مع أبنائهم.

التعقيب وأوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

-التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية في مختلف مجتمعات الدراسة.

-التعرض لمناهج البحث وأساليب جمع البيانات.

-اكتساب خبره ميدانية فيما يتعلق باختيار عينة الدراسة وإجراءاتها الميدانية.

-التعرض للعديد من المفاهيم النظرية والإجرائية الذي ساعد في صياغة المفهوم الإجرائي للدراسة الراهنة.

-أفادت الدراسات السابقة في التعرف على الأدبيات النظرية المفسرة لعملية التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها ودورها في المجتمع.

-أفاد التراث النظري في تصميم أدوات جمع البيانات للدراسة الراهنة.

-تعد نتائج الأدبيات النظرية في مجال الدراسة بمثابة انطلاقة فكرية للدراسة الراهنة تسعى إلى تحقيقها وسبر أغوارها.

09- مجتمعات الدراسة:

مجتمع تطبيق الدراسة: جامعة القاهرة بمصر.

تأسست كلياتها المختلفة في عهد محمد علي، كالمهندس خانة حوالي عام 1820م والمدرسة الطبية عام 1827م، ثم ما لبثت أن أغلقت في عهد الخديوي محمد سعيد حوالي عام 1850م، بعد حملة مطالبة شعبية واسعة لإنشاء جامعة حديثة بقيادة مصطفى كامل وغيره، تأسست هذه الجامعة في 21 ديسمبر 1908م، تحت اسم الجامعة المصرية، على الرغم من معارضة سلطة الاحتلال الإنجليزي. أعيد تسميتها لاحقًا فعرفت بإسم جامعة فؤاد الأول ثم جامعة القاهرة بعد ثورة 23 يوليو 1952م، وتضم عددًا كبيرًا من الكليات الجامعية، وتقع الجامعة في مدينة الجيزة غربي القاهرة، وبعض كلياتها تقع في أحياء المنيل والمنيرة والدقي مثل كليات الطب البشرى وطب الأسنان والصيدلة والعلاج الطبيعي، عدد خرجيها الحائزين على جائزة نوبل هم 3 وتم تصنيفها عالميًا عام 2004م ضمن قائمة أكبر 500 جامعة على مستوي العالم ويتخرج منها سنويًا ما يزيد على 155 ألف طالب، ووفقًا لموقع جامعة القاهرة فقد حققت جامعة القاهرة قفزة كبيرة بالتصنيف الهولندي "ليدن" لعام 2020، لأفضل جامعات العالم، وذلك باحتلالها المركز الـ 308 عالميًا والأول أفريقيًا لأول مرة، ومتصدرة الجامعات المصرية وذلك بتفوقها على مئات الجامعات العالمية من بين أكثر من 30 ألف جامعة في العالم. (https://cu.edu.eg/ar/Cairo-University-News-13285.htmlموقع جامعة القاهرة)

مجتمع تطبيق الدراسة: جامعة الحسن الثاني بالمغرب

أسست عام 1975م في عهد الملك الراحل الحسن الثاني، استجابة للرغبة المتزايدة للطلبة والطالبات المقبلين على الدراسات العليا. (http://www.4icu.org/ma موقع يوني رانك الدليل الدولي للتعليم العالي)، مع تاريخها، فإن جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء والتي تم إنشاؤها حديثًا في عام 2014 هي نتيجة اندماج جامعة الحسن الثاني في عين الشق وجامعة الحسن الثاني في المحمدية، وتعكس هذه الديناميكية الجديدة طموحًا لوضع الجامعة على طريق التميز في التدريب والبحث العلمي من جهة، وتعزيز رؤيتها على المستوى الأفريقي والدولي من

جهة أخرى، مما جعلها تحرز اعترافًا دوليًا ببروزها في التصنيف الدولي للجامعات لعام 2020، إذ احتلت الرتبة الأولى وطنيًا، والثانية على المستوى الإفريقي والرتبة 557 عالميًا. وتقع في زنقة طارق بن زياد، مرس السلطان بالدار البيضاء، وتابع لها 17 مؤسسة جامعية تتوزع في كل من مدينتي الدار البيضاء والمحمدية. (http://www.univh2c.ma/?page_id=950 الموقع الرسمي لجامعة الحسن الثاني بالمغرب)، ووفقًا لبيانات مديرية الاستراتيجيات والنظم المعلوماتية يبلغ إجمالي عدد طلابها 102911 طالب وطالبة للعام الجامعي 2017/ 2016 منهم 55117 إناث و47794 ذكور متضمنًا عدد طلبة الدراسات العليا، ويشكل الطلبة الأجانب نسبة مهمة مما يجعلها القبلة الثانية للطلبة الأجانب بعد جامعة محمد الخامس.

(Direction des Stratégies et des Systèmes d'Information, Statistiques Universitaires, 2017)

10- الإطار النظري للدراسة.

أساليب التنشئة الاجتماعية: وهي تلك الإجراءات والطرق التي يتبعها الوالدان في التطبيع والتنشئة الاجتماعية، وهذه الأساليب تؤثر سلبًا أو إيجابًا في شخصية الأبناء. (دينا الشربيني، 2015، ص 11) وهي تعكس ما يراه الوالدان ويتمسكان به من أساليب معاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة. (صالح حرب ومحمد صايل، 2008، ص 147)، وتختلف هذه الأساليب من أسرة إلى أخرى، ولكل أسلوب دورًا مباشرًا في تشكيل السمات المتباينة للشخصية. (ضيف الله العطوى، 2006، ص1).

وقامت الباحثة بالتركيز على أساليب التنشئة الاجتماعية التي قامت برصدها من خلال الأدبيات النظرية والتراث البحثي في مجال الدراسة، وترى أنها الأكثر شيوعًا بالرغم من اختلاف المصطلحات التي تطلق عليها من قبل الباحثين، واعتمدت عليها الباحثة في التعرف على الأساليب المنتشرة في مجتمعي الدراسة وفقًا لورودها في استمارة الاستبيان التي تم تطبيقها على مفردات عينة الدراسة، وسيتم ذكرهم مع نتائج الدراسة الميدانية بالتفصيل لاحقًا، وبشكل عام يمكننا تقسيمها إلى:

أساليب التنشئة الاجتماعية السوية:

تتمثل في تهيئة الأسرة والمؤسسات التنشيئية الأخرى للبيئة الصالحة لنمو شخصية أبنائها، وما تمنحه من دفء عاطفي وشعور بالأمن والطمأنينة وتلبية الحاجات المادية، كما يتمثل دورها في تحفيز الأبناء وتشجيعهم بالكلمة الطيبة والتوجيه السديد، كما تعمل على بناء الثقة في نفوسهم وإثارة التفكير العلمي لديهم بحرية عن طريق الحوار والمحادثة، وتدريبهم على الاعتماد على النفس وتحمل المسئولية والمشاق، ومواجهة الأمور الصعبة والصبر عليها. كما تعودهم التعلم الذاتي عن طريق البحث والاستكشاف والتجربة والملاحظة والتدريب، وتعلمهم التخطيط لأهدافهم ومراجعة أعمالهم، وكل ذلك بما يتناسب ونمو مراحلهم العمرية، ولعل أبسط معادلة تربوية تحقق للأسرة نجاحًا تربويًا: (ملاحظة + توجيه + متابعة = تربية).(سعيدي فريدة، 2014، ص 155 – 156).

أساليب التنشئة غير السوية:

بجانب هذه الأساليب التربوية السوية هناك بعض الأساليب أو المعاملات غير السوية التي يجب على الأولياء تفاديها في معاملة أبنائهم، حيث أن تخلي الوالدين أو أحدهما عن دوره التربوي بسبب انشغالهما أو إهمالهما، ينجم عنه آثار سلبية وسلوكيات تربوية خطيرة تتمثل في ضعف مكانة الوالدين واحترامهما في نفوس أبنائهم، وصولًا إلى انحرافهم وضياع مستقبلهم.

وترى الباحثة أن الدراسات السابقة قامت بحصر التنشئة الاجتماعية في المعاملة الوالدية فقط، بينما جميع المشتركين في عملية التنشئة الاجتماعية يؤثرون في النشء يستخدمون هذه الأساليب ولها فاعليتها مع النشء وغير مقتصرة على الوالدين والأسرة فقط.

11- نتائج الدراسة

يمثل الأسلوب الأساس الذي يعتمد عليه الآباء والمربيين في تنشئة الأطفال وفقًا للخبرات والمستوى الثقافي والاجتماعي وغيرها من المتغيرات، وتتوقف آلية التنشئة الاجتماعية على المدخلات والمخرجات فعندما يتلقى الفرد مدخلات إيجابية تتمثل في أساليب التنشئة الاجتماعية يحصل المربيون على مخرجات إيجابية تتمثل في سلوكيات الأطفال كردود أفعال وفقًا لتلك المدخلات، وعندما يتلقى الفرد مدخلات سلبية يحصل المربيون على مخرجات وسلوكيات سلبية من الفرد.

وعليه حرصت الباحثة على تسليط الضوء على أساليب التنشئة الاجتماعية الأكثر ممارسة مع إناث مجتمعي الدراسة لنحلل في ضوئها نتائج الدراسة عن الصورة الذهنية للمرأة، وتمت دراسة سبعة أساليب هما (التقبل في مقابل الرفض، والاتساق في مقابل التذبذب، والتسامح في مقابل التسلط، والتدليل في مقابل الإهمال، والمساواة في مقابل التفرقة، والتشجيع في مقابل التثبيت، والثواب في مقابل العقاب).

أولًا: أسلوب التقبل في مقابل الرفض.

يقصد بأسلوب التقبل التعبير بالقول عن حب الوالدين وتقديرهما لرأي الطفل والثناء عليه وحسن الحديث إليه وعنه، ومداعبته، والفخر به وبتصرفاته واستخدام لغة الحوار لإقناعه. (نجاح محرز، 2013، ص 49). والتعبير عن الحب والمحبة الذي يمكن أن يقدمه الوالدين للطفل، ومدى تجاوبهما وتقاربهما معه، والإيجابية في سلوكهم تجاهه، والذي يجب أن يتضمن رعايته والسعي لمشاركته في الأنشطة والمناسبات الخاصة به، وتنعكس أثار أسلوب التقبل على سلوك الأبناء ونموهم العقلي والانفعالي، كما تؤثر في الأداء الوظيفي للراشدين. ويقدم **"بريسكوت"** بعض الافتراضات عن تأثير أسلوب الحب والدفء في النمو الانفعالي للأبناء وتتضمن أن يكون الطفل محبوبًا فيسهل عليه ذلك انتمائه إلى الجماعات، ويسهل عملية استدماجه للقيم والاتجاهات والمعايير، ويزوده بالأمن ويعلمه أن يحب نفسه ويحب الآخرين، ويسهل توافقه مع المواقف الصعبة التي تتضمن انفعالات غير سعيدة. (نجلاء الزهار، 2011، ص 319 – 320).

وذلك على عكس أسلوب الرفض أو النبذ والذي يتضمن عدم تقبل أحد الوالدين أو كليهما معًا للطفل، وعدم إظهار الحب والتعاطف معه في مختلف المواقف وحرمانه من تحقيق رغباته أيًا كانت. مما يولد شعور عند الطفل بأنه شخص غير مرغوب فيه، ويصبح شخصية منطوية على نفسها، ويبدأ الطفل في السلوكيات المضادة وسد احتياجاته بطرق مرفوضة للفت انتباه أسرته،

والمتمثلة في العناد والرفض والعدوان والمقاومة وقد تصل إلى إيذاء ذاته، والتصرف بحقده وكراهية وتحدي للسلطة والمجتمع. (محمد سند العكايلة، 2005، ص 37).

وقد أوضحت الدراسة الميدانية أن أسلوب التقبل أكثر شيوعًا من أسلوب الرفض في مجتمعي الدراسة بنسبة بلغت (80%) في مصر، و(78%) في المغرب من إجمالي عينة الدراسة من الإناث، وهذا ما يتفق مع نتائج المحور الأول من هذا الفصل بوجود قدر كبير من التقبل للإناث وإعطائهم مساحة حرية عالية في السفر واختيار شريك الحياة والعمل، كما وضحت وجود نوع من التميز النوعي لبعض مفردات العينة الناتج عن الخبرات الشخصية وهذا ما يتمثل في نسبة (22%) في المغرب، و(20%) في مصر.

مصر			المغرب	
أسلوب	عدد	نسبة	العدد	النسبة
تقبل	40	80.00%	39	78.00%
رفض	10	20.00%	11	22.00%
إجمالي	50	100.00%	50	100.00%

جدول رقم (7) يوضح نسبة انتشار أسلوب التقبل إلى أسلوب الرفض وفقًا لبيانات عينة الدراسة

ثانيًا: أسلوب الاتساق في مقابل التذبذب.

يشير أسلوب الاتساق إلى النمط المتكامل والغير متعارض بين مكوناته، فالآباء والأمهات يتبعون طريقة منسجمة في عملية التنشئة الاجتماعية، يؤدي إلى انسجام في نمو شخصية الطفل والثقة فيما يتلقاه من أبويه. ومن مظاهر هذا الأسلوب عدم تغيير الآباء للتوجيهات والنصائح التي يعطونها لأبنائهم، واتباع قواعد ثابتة للسير عليها في الأسرة، ومعاملة الصغار بطريقة واحدة في كل الظروف. ولقد أشار **"فرانكي"** إلى ضرورة امتياز سلوك الوالدين بالثبات في معاملة أبنائهم، فقلد وجد أن الأطفال الذين ينتمون إلى أسر ذات ثبات في معاملة أطفالهم أقل عدوانًا، ووجد أن الأطفال الذكور أكثر تأثرًا بالتذبذب من الإناث. (رشاد صالح وأخرين، 2006، ص 53).

ويقصد بأسلوب التذبذب عدم اتفاق الوالدين على رأي معين في تنشئة الطفل، أي انهما لا يعاملانه معاملة واحدة في الموقف الواحد، بل إن هناك تذبذبًا قد يصل إلى درجة التناقض، كذلك نقصد أن المعاملة تعتمد على المزاج الشخصي والوقتي للآباء، وليس هناك أساس ثابت للسلوك نحو الطفل. ويتمثل أسلوب التذبذب في تعزيز سلوك الطفل في موقف معين ورفضه في موقف مماثل فيما بعد، مما يؤثر على توافق الطفل، وجعله لا يستطيع أن يتوقع رد فعل والديه تجاه سلوكه. وفضلًا عما يعكسه تباعد وجهتي نظر كل من الأم والأب في عملية التنشئة، فإنه قد يكون مؤشرًا على اضطراب العلاقات فيما بينهما، فيحاول كلًا منهما استمالة الطفل إلى جانبه، أو تنشئته على النحو الذي يرتضيه بصرف النظر عن صالح الطفل ذاته، وهو ما يصيب الطفل بالحيرة والشك والتردد والازدواجية، ويعرضه للتمزق بين الأم والأب، واهتزاز ثقته بينهما، فضلًا عن اضطراب المعايير الاجتماعية لديه، كما يولد مشاعر الإحباط عند الأطفال، ومشاعر الحيرة حيث لا يستطيعون التمييز بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول. (بشرى أبو ليلة، 2002، ص 53: 54). فإثابة الأبناء من طرف الأم وعقابهم من قبل الأب في الموقف نفسه يؤدي هذا إلى نمو

شخصية غير متوافقة اجتماعيًا، وتعرضهم للعديد من المظاهر كالفشل الدراسي أو ارتكاب أفعال انحرافيه يعاقب عليها القانون. ومن مظاهر التذبذب نجد أن "التناقض نتيجة لنقص المعلومات عن موضوع ما، مثلًا يكون لدى الأم معلومات عن أنواع الطعام الصحي، وكيفية تناوله، أكثر مما لدى الأب، فإذا حاولت الأم أن تفرض على الأبناء نمطًا معينًا في الطعام، في حين يقوم الأب برفض ذلك". (نجاح السباتين، 2005، ص 50).

وقد أوضحت الدراسة الميدانية الآتي:

	مصر		المغرب	
أسلوب	عدد	نسبة	العدد	النسبة
تذبذب	33	66.00%	35	70%
اتساق	17	%34.00	15	%30
إجمالي	50	100.00%	50	100%

جدول رقم (8) يوضح شيوع أسلوب الاتساق إلى أسلوب التذبذب وفقًا لبيانات عينة الدراسة

يوضح الجدول السابق أن أسلوب التذبذب أكثر شيوعًا من أسلوب الاتساق في مجتمعي الدراسة بنسبة بلغت (70%) في المغرب، و(66%) في مصر من إجمالي العينة من الإناث. وترى الباحثة أن هذا المؤشر يعد مؤشرًا خطيرًا لانتشاره في مجتمعي الدراسة، وهذا لما له من نتائج خطيرة في حالة تطبيقه على المجتمع الكبير من فقدان الهوية وفقدان معايير الثواب والخطأ لدى المفردات. وترجع الباحثة ذلك إلى أسباب منها تخبطات الثقافة المغربية والمصرية بالعديد من الاحتلال قديمًا كما تم ذكره في الفصل الثالث لهذه الدراسة.

ثالثًا: أسلوب الديموقراطية في مقابل التسلط.

يعبر أسلوب الديموقراطية (التسامح) عن الاحترام والحرية التي يمنحها الوالدان للأبن من خلال تصرفاته، التي تتصل بمختلف شؤونه الشخصية والمدرسية والاجتماعية. (ضيف الله العطوى، 2006، ص4). والبُعد عن فرض النظام الصارم على الأطفال، والتشاور المستمر معهم واحترام آرائهم وتقديرها، واتباع الأسلوب الإقناع والمناقشة المؤدي إلى خلق جو من الثقة والمحبة. (نجاح محرز، 2013، ص 38 - 39). بينما يقصد بأسلوب التسلط (التشدد) استخدام الوالدين لسلطتهما، وفرض أنظمتهما بوضع القواعد، والمعايير السلوكية التي على الطفل اتباعها، وعدم الحياد عنها، فالوالدان هنا يقدران الطاعة من أطفالهما، والسلطة من أنفسهما، فيعملا على تشكيل شخصيات أطفالهما طبقًا لمعايرهم الخاصة، ويتبعا مختلف الأساليب لمعرفة كل ما يخص الأبناء، والتدخل في شئونهم وتقييد حريتهم، وكبح إرادتهم، كما أنهم لا يشجعان الاستقلال، مع قليل من الأخذ والعطاء اللفظي مع أطفالهما، ويكونا أقل دفئًا ونادرًا ما يمدحان أطفالهما. (نجلاء الزهار، 2011، ص 322). ومن المعالم الأساسية لهذا الأسلوب، الضبط المفرط لسلوك الأبناء، والصرامة في معاملتهم، وإلزامهم الطاعة العمياء، والخضوع لما يملى عليهم من تعليمات من قبل الآباء، بحيث لا يمنحون الفرص اللازمة للتعبير عن استقلاليتهم وإرادتهم، كما ينطوي هذا الأسلوب في التنشئة على رفض آراء الطفل، ولومه، ونقده، وعقابه، وحرمانه، وإرغامه قسرًا، والتخويف المستمر من العقاب، وربما إذلاله. (بشرى أبو ليلة، 2002، ص52-53). وفرض

الآراء على الأبناء، ومنعهم من القيام بتحقيق رغباتهم بالطريقة التي يرونها، حتى ولو كانت هذه الرغبات مشروعة، (ضيف الله العطوي، 2006، ص4). واستخدام أشكالًا من التهديد والعقاب.
إن الأطفال الذين ينشئون بطريقة مسيطرة مبالغة في الحماية والقوة، غالبًا ما يتحولون إلى اعتماديين، ضعيفي التأثير، وتعلق مصطنع بالوالدين، وإلى طاعة السلطة في سلوكهم نفسه فيما بعد. وإنماء مشاعر التهديد والخوف والقلق، وخلق ضمير صارم متزمت لدى الأبناء، وتصاعد مشاعرهم العدائية تجاه السلطة الوالدية، وربما تعميمها إلى كل ما يماثلها، كما يؤدي بالطفل إلى الخضوع، واللامعية، ويقتل روح المبادرة والاستقلالية لديه، وربما يدفع به إلى الهروب من المنزل التماسًا لبيئة أقل تقييدًا وأكثر تحررًا، مما قد يسلمه في النهاية إلى أصدقاء السوء، وتبني أساليب سلوكية عدوانية ومضادة للمجتمع، كما يرتبط السلوك العدواني بالتوتر وعدم التوافق والانغلاق الفكري والإحباط. وغيرها من الأعراض كتقلب الانفعالات وصعوبة ضبط الذات والمشكلات السلوكية مثل كبت العدوان والكبت الجنسي والعزلة. وأوضحت الدراسة الميدانية الآتي:

مصر			المغرب	
أسلوب	عدد	نسبة	العدد	النسبة
التسامح	33	66.00%	37	74%
التسلط	17	34.00%	13	26%
إجمالي	50	100.00%	50	100%

جدول رقم (9) يوضح شيوع أسلوب التسامح إلى أسلوب التسلط وفقًا لبيانات عينة الدراسة

يوضح الجدول السابق أن أسلوب التسامح أكثر شيوعًا من أسلوب التسلط في مجتمعي الدراسة بنسبة بلغت (74%) في المغرب، و(66%) في مصر من إجمالي عينة الدراسة من الإناث. وهذا ما يتوافق مع نتائج عينة الدراسة في الفصل السابق والتي أظهرت وجود نسبة عالية من التسامح لنساء عينة الدراسة في المشاركة في اتخاذ القرارات المختلفة، واختيار تعليمهم واختيار شريك الحياة وغيرها من قرارات حياتهم الخاصة بدون وجود تسلط أو ضغط يمارسه الأهل.
رابعًا: أسلوب التدليل في مقابل الإهمال.
أسلوب الحماية: يتضح من مختلف الجوانب كالإصغاء الجيد إلى الأبناء وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن أنفسهم في جو يبعث الطمأنينة والارتياح عندهم، بينما أسلوب التدليل (الحماية الزائدة): يقصد به القلق والخوف من جانب الأبوين على الأبناء من أشياء غير موجودة، ويشير إلى القيام نيابة عن الطفل بالواجبات والمسئوليات التي يمكنه القيام بها والتي يجب تدريبه عليها، كما تتمثل في عدم إعطاء الفرصة للطفل في اختيار الأصدقاء والملابس. (نجاح محرز، 2013، ص44) والمغالاة في الرعاية الصحية والقلق لدرجة الفزع حول سلامة الأبناء، والاهتمام الزائد بالفرد يؤدي إلى تشبثه بطفولته والاعتماد الشديد على الغير، واعتقاده بأنه مركزًا للكون، كما يغرس في نفسه بذور العناد، والتسلط والإهمال الشديد. (حسين عبد الحميد وأحمد رشوان،2007، ص 111). بينما يعد أسلوب الإهمال (الحرمان): وفيه يبدي الوالدان تجاهلًا وعدم اكتراث تجاه الأبن، مما يؤدي إلى شعوره بأنه غير مرغوب به، كما يشعره ببرود عاطفي تجاه والديه. (ضيف الله العطوى، 2006، ص 4). ويتضمن منحنى إهمال الطفل التنكر له

بطريقة صريحة سواء بالقول أو اللامبالاة بإشباع حاجاته العضوية، والنفسية، وإهمال تدريبه على المهارات اللازمة لنمو مختلف جوانب شخصيته، وترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه، أو محاسبته على السلوك الغير المرغوب، بالإضافة إلى ترك الطفل دون توجيه إلى ما يجب أن يفعله أو يتجنبه.

وخلاصة القول بأن الإهمال ما هو إلا أن يكون الوالدان حاضرين غائبين في حياة الطفل، ومثل هذا الأسلوب يُفقِد الطفل الإحساس بمكانته عند أسرته، ويفقده الإحساس بحبهم له وانتمائه إليهم، ويشعر بأنه غير مرغوب فيه، وغالبًا ما يترتب عليه تكوين شخصية مُحبَطة، قلقة، مترددة، تتخبط في سلوكها، بلا قواعد، أو حدود فاصلة واضحة، وغالبًا ما يحاول أن ينضم إلى جماعة أو شلة يجد فيها مكانته بنجاحه فيها، ويجد فيها العطاء والحب الذي حرم منه، وقد تشجعه هذه الجماعة على أن يكون مخربًا وخارجًا على القانون، وذلك لأنه لم يعرف في صغره الحدود الفاصلة بين حقوقه وواجباته، وبين الصواب والخطأ، وبالتالي يصبح شخصية غير منضبطة فاقدًا للحساسية الاجتماعية التي افتقدها في أسرته. ويشعر الطفل بكراهيته للوالدين، والسخط عليهما، والرغبة في الانتقام. (بشرى أبو ليلة، 2002، ص 54). وأوضحت الدراسة الميدانية الآتي:

مصر			المغرب	
أسلوب	عدد	نسبة	العدد	النسبة
اهتمام	26	%52.00	25	%50
تدليل	16	32.00%	17	34%
إهمال	8	16.00%	8	16%
الإجمالي	50	100.00%	50	100%

جدول رقم (10) يوضح شيوع أسلوب التدليل إلى الاهتمام والإهمال وفقًا لبيانات عينة الدراسة

يوضح الجدول السابق أن أسلوب الاهتمام الأكثر شيوعًا من الإهمال في مجتمعي الدراسة وبلغت نسبته (52%) في مصر، و(50%) في المغرب، ويليه أسلوب التدليل وبلغت نسبته (34%) في المغرب، و(32%) في مصر، وجاء في النهاية أسلوب الإهمال وبلغت نسبته (16%) في كلًا من إجمالي العينة من الإناث في مصر والمغرب.

وهذا ما جاء متناسقًا مع نتائج الدراسة في المحور السابق والتي ظهرت بوضوح في اهتمام الأسر بتوفير سبل الأمان للإناث أثناء السفر مثلًا، أو وضع بعض الشروط الهامة للموافقة على الزواج من شخص ما بدون أن تكون هذه الشروط تعسفية.

خامسًا: أسلوب المساواة في مقابل التفرقة.

يشير أسلوب المساواة إلى تربية الأبناء من خلال تعامل الوالدين بفرص متكافئة من حيث الرعاية، والتوجيه، والاهتمام، والجزاء، والتوبيخ، وهذا ما ينتج عنه سمات إيجابية في تكوين شخصيات متزنة متمتعة بخصائص الصحة النفسية، وقادرة على التكيف مع مختلف المواقف الحياتية. (نزيه الجندي، 2010، ص62). والمساواة بين الأبناء في المعاملة من طرف الوالدين يعد من حسن التربية، وعلى الوالدين الحذر من أن يفضلا أبنائهم على بعضهم البعض بقصد أو

بدون قصد، ويأتي في المقابل أسلوب التفرقة ويعني التفضيل على أساس الجنس، أو السن، أو غيرهم. (نجاح محرز، 2013، ص 50).

وتتجلى مظاهر هذا النمط كأن يبدي الوالدان حبًا كبيرًا للأبن الأصغر، أو الأكبر، أو تفضيل البنات على البنين، كما يثير هذا الأسلوب في التعامل الحساسية بين الأبناء، فيولد العداء والغيرة بينهم وتتولد لدى الفرد المفضل الأنانية، ويسعى إلى تحقيق أهدافه وطموحاته على حساب الآخرين، فتخلوا حياته من الواجبات والالتزامات. (الحسين عزي، 2014، ص 82). وأوضحت الدراسة الميدانية أن أسلوب المساواة الأكثر شيوعًا من أسلوب التفرقة بين مجتمعي الدراسة بنسبة (72%) في إناث مصر، و(64%) في إناث المغرب.

	مصر		المغرب	
أسلوب	عدد	نسبة	العدد	النسبة
مساواة	36	72.00%	32	64%
تفرقة	14	28.00%	18	36%
إجمالي	50	100.00%	50	100.00%

جدول رقم (11) يوضح انتشار أسلوب المساواة إلى التفرقة عند الإناث وفقًا لبيانات عينة الدراسة

سادسًا: أسلوب التشجيع في مقابل التثبيت.

يقصد بأسلوب التشجيع ميل الوالدين لمساعدة الطفل والوقوف بجانبه بطريقه تدفعه قدمًا إلى الأمام في اتباع السلوك المرغوب اجتماعيًا، وترك السلوك الغير مرغوب من المجتمع عن طريق تعزيز سلوك الأبناء السوي، وحثهم على الاستمرار عليه، وعدم إهمالهم أو اللجوء إلى اعلى درجات العقوبة لأنهم يتدرجون في توجيه أبنائهم وتلقينهم المعايير الاجتماعية بلطف ولين حتى يتمكن الأبناء من إتقان ثقافة مجتمعهم ويستطيعوا أداء دورهم في المجتمع بشكل إيجابي. (عبد الرحمن البليهي، 2008، ص 33). وترى الباحثة أن أسلوب التثبيط يتضمن أساليب تؤدي إلى فقد العزيمة والهمة عند الأبناء وفقد الطموح. وأوضحت الدراسة الميدانية أن أسلوب التشجيع الأكثر شيوعًا من التثبيت في مجتمعي الدراسة بنسبة (80%) في مصر، و(78%) في المغرب، يليه أسلوب التدليل وبلغت نسبته (22%) في المغرب و(20%) في مصر من إجمالي العينة من الإناث. وهذا أيضًا ما يتوافق مع نتائج الدراسة في المحور السابق والتي أوضحت تشجيع الأسر لإناثها في الحصول على الناصب العليا والسفر للتعليم والعمل.

	مصر		المغرب	
أسلوب	عدد	نسبة	العدد	نسبة
التشجيع	40	80.00%	39	78%
التثبيت	10	20.00%	11	22%
إجمالي	50	100.00%	50	100.00%

جدول رقم (12) يوضح انتشار أسلوب التشجيع إلى التثبيت وفقًا لبيانات عينة الدراسة

سابعًا: أسلوب الثواب في مقابل العقاب.

يقوم مبدأ الثواب والعقاب على آليات نفسية تحفّز السلوك الإيجابي، وتحبط السلوك السلبي، فعندما يشعر الإنسان بأنه موعود بثواب على عمل ما، فإن ذلك يحمله على المبادرة إلى العمل رغبة في

الثواب، والعكس صحيح بالنسبة إلى العقاب، فنحن نتجنّب ونحرم أنفسنا من أمور كثيرة نرغبها خوفًا من نتائجها السلبية علينا. وهدف استخدام الثواب والعقاب مع الطفل ما هو إلا لتنمية شخصيته وعقله، فعملية الثواب تشبه الدواء لكونها تحتاج إلى التدقيق في نوع وكمية الجرعة المعطاة للطفل، أما العقاب فله أيضًا أنواع مختلفة، ومنها العقاب البدني الذي يولد استياء النشء ويخفض تقديرهم للذات ويخلق لديهم ميلًا نحو التصرف العدواني الثوري بدلًا أن يتعلموا النظام. فالتعزيز الإيجابي من شأنه إيصال الرسائل التي تحدثنا عنها وهي رسائل الحب والتقدير والاحترام. أكثر فعالية من العقاب إذا تم بطريقة جيدة، وكذلك الأمر في العقاب حيث أن طرق العقاب القمعية تحول الدرس من متعة تعليمية إلى واجب ثقيل وتشوه بناء الشخصية وتزعزع ثقتها بذاتها وتهدر كرامتها. (هناء العابد، 2010، ص 31 – 32).

وقد أوضحت الدراسة الميدانية أن 86% من إجمالي مجموع العينة يتعرضون لأساليب الثواب، وجاء أسلوب الثواب الاجتماعي الأكثر شيوعًا في أنواع الثواب الخمسة في مجتمعي الدراسة بنسبة (53.49%) في المغرب و(52.38%) في مصر، يليه الثواب النشاطي بنسبة (16.67%) في مصر و(16.28%) في المغرب، ويليه الثواب اللفظي بنسبة (14.29%) في مصر و(13.95%) في المغرب، ويليه الثواب المادي ثم الثواب الرمزي.

كما يتضح لنا أن 57% من إجمالي مفردات العينة يتعرضون لأساليب العقاب، وجاء أسلوب العقاب التربوي الأكثر شيوعًا في أنواع العقاب الخمسة في مجتمعي الدراسة بنسبة (34.38%) في مصر و(28.57%) في المغرب، يليها أسلوب العقاب البدني في مصر بنسبة (24.13%)، وأسلوب العقاب اللفظي والبدني في المغرب بنسبة (17.86%) من أساليب العقاب الأخرى.

	المغرب		مصر	
أسلوب	العدد	النسبة	العدد	النسبة
اجتماعي	23	53.49%	22	52.38%
نشاطي	7	16.28%	7	16.67%
لفظي	6	13.95%	6	14.29%
مادي	4	9.30%	4	9.52%
رمزي	3	6.98%	3	7.14%
المجموع	43	100.00%	42	100.00%

جدول رقم (13) يوضح انتشار أساليب الثواب وفقًا لبيانات عينة الدراسة

	المغرب		مصر	
أسلوب	العدد	النسبة	العدد	النسبة
تربوي	8	28.57%	10	34.38 %
لفظي	6	21.43%	5	17.21 %
بدني	5	17.86%	7	24.13 %
نفسي	5	17.86%	4	13.79 %
اجتماعي	4	14.29%	3	10.34 %
المجموع	28	100.00%	29	100.00%

جدول رقم (14) يوضح أساليب العقاب وفقًا لبيانات عينة الدراسة

12- توصيات الدراسة.

-اهتمام الدراسات النفسية بالوقوف على أسباب تبني أسلوب التذبذب في التنشئة الاجتماعية في مجتمعي الدراسة.

-توعية الآباء والأمهات بخطورة أسلوب التذبذب في التعامل مع الأبناء ونتائجه على شخصياتهم وسلوكياتهم.

-الاهتمام بالندوات التوعوية للشباب الجامعي عن أساليب التنشئة الاجتماعية السوية وغير السوية.

قائمة المراجع:

1.بشرى أبو ليلة(2002)، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها باضطراب المسلك لدى طلاب المرحلة الإعدادية بمدارس محافظات غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، قسم علم النفس، غزة.

2.جوردن مارشال(2007)، موسوعة علم الاجتماع: ترجمة محمد الجوهري وآخرون، م.1، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، مصر.

3.حسين عبد الحميد وأحمد رشوان(2007)، دراسة في علم الاجتماع النفسي، ط1، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة.

4.الحسين عزي(2014)، الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة: دراسة ميدانية على تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي في بوسعادة، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري، الجزائر.

5.دينا الشربيني(2015)، أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها ببعض القيم لدى طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية: دراسة مقارنة بين الريف والحضر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإنسانية، قسم الاجتماع، مصر.

6.رشاد صالح وآخرين(2006)، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي: دراسة في علم النفس التربوي، دار المعرفة الجامعية، مصر.

7.سعيدي فريدة(2014)، أساليب التنشئة الاجتماعية، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، ج 7، ع 1، الأردن.

8.شارلوت سيمور سميث(2009)، موسوعة علم الإنسان: ترجمة محمد الجوهري، ط2، المركز القومي للترجمة، مصر.

9.صالح حرب ومحمد صايل(2008)، أنماط التنشئة الاجتماعية الممارسة لدى الأسر الأردنية من وجهة نظر الوالدين، دراسات العلوم التربوية، م. 35، ع 1، الجامعة الأردنية، الأردن.

10.ضيف الله العطوى(2006)، أثر نمط التنشئة الأسرية في تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة تبوك، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، علم النفس التربوي، الأردن.

11.عبد الرحمن البليهي(2008)، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي: دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة بريدة، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية، السعودية.

12.محمد سند العكايلة(2005)، أنماط التنشئة الأسرية الخاطئة، مجلة الأمن والحياة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ج 24، ع 275، يونيو 2005، السعودية.

13.نجاح السباتين(2005)، أساسيات تربية الطفل، دار أسامة، عمان.

14.نجاح محرز(2013)، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي والشخصي في رياض الأطفال، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق، كلية التربية، سوريا.
15.نجلاء الزهار(2001)، مقياس أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها طفل ما قبل المدرسة، مجلة الإرشاد النفسي، ع. 29، سبتمبر 2011، مركز الإرشاد النفسي، مصر.
16.نزيه الجندي(2010)، التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدين في الأسرة العمانية، مجلة جامعة دمشق، ج 26،ع 3، سوريا.
17.هناء العابد(2010)، التنشئة الاجتماعية ودورها في نمو التفكير الإبداعي لدى الشباب السوري، رسالة دكتوراه، جامعة Clements. St العالمية الشارقة للاستشارات الأكاديمية والجامعية، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، سوريا.
18.Camille Inez harper(2000), Opportunity and child rearing relations among perceptions of society, socialization goals and socializations attitudes in African American parents. PhD, university of Michigan.
19.Direction des Stratégies et des Systèmes d'Information(2017), Statistiques Universitaires 2016/2017 Secrétariat d'Etat Chargé de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique, Ministère de l'Education Nationale, de la Formation Professionnelle, de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique, Royaume du Maroc.
20.https://cu.edu.eg/ar/Cairo-University-News-13285.html
21.http://www.4icu.org/ma
22.http://www.univh2c.ma/?page_id=950